إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي نجاحي

إلى أغلى اثنين عزيزين على قلبي والداي الحنونين.

إلى إخوتي الأعزاء: أمين، جلال، زينب، وبخاصة "عبودة".

إلى من شجعوني، ومدوا إلي يد المساعدة حتى وإن كانت كلمة طيبة: مريم، حنان،

صورية، سعاد، فاتن، فوزية، عمتي العلجة، وخالتي دليلة.

إلى اخوالي الذين ساعدوني ووقفوا إلى جانبي: كريم، محمد، نبيل، رابح، حكيم، إبراهيم،

نور الدين وبناته: بشرى ونور الهدى.

إلى كل صديقاتي وزميلاتي وبالأخص: الجوهر وابنتها "مراد" إلى من تمنت النجاح لي كثيرًا

ولم تبخل علي بدعائها لنجاحي "جدتي".

أميمة

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم و العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

البويـــرة

معهد اللغات والأدب العربي

قسم اللّغة والأدب العربي

العلاقة بين البلاغة و الأسلوبية

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة الأدب العربي

من إعداد الطلبة:

- .
- .
- .

تحت إشراف الأستاذ(ة):

. ســـالم ســـعدون

السنة الجامعية: 2012/2011

كلمة شكر

نشكر الأستاذ الذي أشرف علينا الدكتور

"سالم سعدون"

الذي أرشدنا ونصحنا كثيرًا، وساعدنا بتوجيهاته

لنا التي اعتمدنا عليها حتى وصلنا لإتمام بحثنا هذا

ونشكر كل من ساندنا سواء أكان من قريب أو من بعيد.

دون نسيان جميع الأصدقاء الذين وقفوا معنا

ولو بتوجيهاتهم المتواضعة.

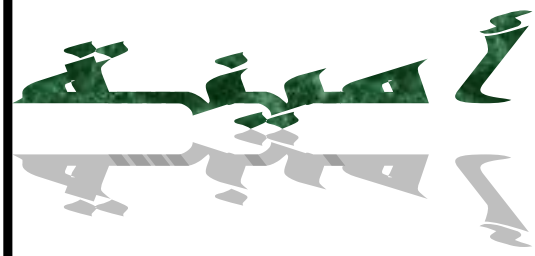

مقدمــة

لقد قامت دراسات موسعة وجادة حول البلاغة العربية القديمة تناولتها من جوانبها التاريخية والفنية، وقد اختلفت وتعددت مفاهيمها عند الدارسين لها، بحثي يمكن القول بأنها غطت مساحة واسعة في هذا المجال، وهذا ما يجعل الاعتقاد أن هذا النوع من الدراسة كاد أن يستوفي حقه حتى أصبح محتما أن يتجه البحث في البلاغة القديمة على نحو يربطها بالبحث الأسلوبي الحديث، ومن هذا المنطلق كان من المحتم أن تعرض الإمكانات الأسلوبية التي وجدت بشكل أو بأخر داخل مباحث البلاغة، ولا شك في أن كثيرًا من مباحث البلاغة قد اتصل بشكل مباشر بالأسلوب وتركيبه في المعاني والبيان والبديع حيث نجد في المعاني دراسة وافية للمقام والحال مع ربطهما بالصياغة الأدبية، كما نجد في البيان توافقا مع دروس علم اللغة في مباحث الدلالة وفي البديع تحركًا على مستويات مختلفة صوتية دلالية لها أهميتها في الصياغة الأدبية.

فقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى مفاهيم كلا من البلاغة والأسلوبية عند بعض النقاد العرب، معتمدين على الأسس التي يقوم عليها كلا من الأسلوبية والبلاغة استخلاصًا من ذلك العلاقة التي تجمعهما مع بعض اعتمادًا على أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

المبحث الأول: مفاهيم وتعاريف البلاغة.

تعتبر البلاغة من العلوم التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من طرف النقاد والمفكرين، كما اعتبرت من أكمل العلوم نقصد علم اللغة، وأدقها فائدة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواقع الكلام، ومن النقاد الذين أعطوا أهمية لهذا العلم نجد منهم:

1. ابن المقفع (ت 143):

جاء فيه: "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابًا ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعرًا ومنها ما يكون سجعًا وخطبًا، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة".

إنّ ابن المقفع في تعريفه البلاغة ركز على المعنى والإيجاز وذكر بعض الأبواب التي تصب في البلاغة هي: الاستماع، الاحتجاج، الابتداء، الشعر، الخطب، الرسائل...الخ.

2. الرماني (ت 36 هـ):

حيث قال الرماني[1]: "البلاغة هو إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ".

وهذا يعني أن البلاغة هي توصيل المعنى وتمكينه في قلوب المتلقين عن طريق إلباسه الصورة الجميلة من اللفظ الذي يفتن الألباب.

3. ابن سنان الخفاجي (ت 422 – 466 هـ):

يقول ابن سنان الخفاجي:[2] "إن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلا وصفًا للألفاظ مع المعاني فلا يقال عن كلمة مفردة أنّها بليغة"

نلاحظ أن تعريف ابن سنان الخفاجي للبلاغة قد اعتمد على وصف الألفاظ مع المعاني.

4. الخطيب القزويني (ت 734 هـ):[3]

ذهب إلى إعطاء تعريف للبلاغة: وتعني بلاغة الكلام: "مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته".

وكما أنه تحدّث عن بلاغة المتكلم والتي يحددها بقوله: "هي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ".

فمن خلال تعريف الخطيب القزويني للبلاغة قد ركز على بلاغة الكلام، وبلاغة المتكلم.

---

1 – الرماني: النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، دار المعارف، ط3، ص 75، 76.

2 – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، ص 85.

3 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 72.

وهناك تعريف آخر للبلاغة التي شبيهة بالبلاغة عند ابن سنان الخفاجي: يحث يقول فيه:[1] "الفصاحة هي عبارة عن حسن التأليف في الموضوع المختار" وهذا التعريف يليق بالبلاغة أيضًا.

المبحث الثاني: علوم البلاغة "البديع – البيان – المعاني".

قسم البلاغيون علوم البلاغة إلى ثلاثة أقسام أساسية هي:

I. علم البديع:

حيث جاء في معجم المصطلحات العربية: "تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين، حيث نوى أن معجم المصطلحات ركز على جانب التزيين في هذا العلم وجعله ثانويًا في التعبير البلاغي، في حين ركّز المعنى القاموسي على جانب الخلق والإبداع، فكان أساسيا وجوهريًا في العبير البلاغي لا ضربًا من الكماليات".

وقد رتب محمد بن علي الجرجاني (ت 29 هـ) أبواب البديع تحت عنوانين كبيرين:

أ. **المحسنات المعنوية:** والذي يتضمن: الطباق، المقابلة، مراعاة النظير، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تأكيد الذم بما يشبه المدح.

ب. **المحسنات اللفظية:** السجع، الجناس، لزوم ما لا يلزم رّ الإعجاز على الصدور.

أ.1. الطباق:

هو لون من ألوان البديع المعنوي أطلق عليه عدة أسماء نجد منها: التطبيق، المطابقة، التضاد، التكافؤ، وجاء في معجم المصطلحات: "هو الجمع بين الضدّين أو المعنيين المتقابلين في الجملة".

وجاء في "الإيضاح": "هو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة"[2].

وللطباق عدة صور نجد منها:

1. الطباق الحقيقي: هو ما كان طرفاه لفظين متضادين في الحقيقة ويكونان:

أ. اسمين: كما في قوله تعالى: ﴿ ❐◆❐✍☺○◺♦❐✍◆❐🖳🡻🡸🗞⇗ 🕮❐③⇙❶✦🡐✍◆❐ ➴⑩❑🡒🕭❶🡻 ⇗🗞🡒♎◆❐ ✍⌖🡐✍✦❶⇙③❐🕮 ﴾ الكهف الآية 18.

ب. فعلين: كقوله تعالى: ﴿❐◆🕮❐☼❋○🡐♎ ⓵ ◆❑🡒♎ 🕮❐✎◆❐ ⌧📻⌧♦⇳✎❐🕮◆❐ ◆❑🡒♎ ⓵ 🡐○❋☼❐🕮◆❐ ⇗🗭🏴✍ 🗐❼♦⁞⇗📨❐🕮◆❐ ◆❑🡒♎ ⓵ 🡐○❋☼❐🕮◆❐ ✍◆⑩⇳○❐🕮◆❐ ☺🗞✍◆✍✎❐🕮﴾ النجم الآية 43 – 44.

---

1 – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، ط1، صبيح، ص 85.

2 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 477.

ج. حرفين: كقوله تعالى: ﴿ ❐◆▭●➔♊❶ ✎🕭✂➴🖉✂ ↖✍⬀✥🕭❽
↖♦■❸⬀🚫&♊❶ ﴾ البقرة الآية 228.

د. مختلفين: كقوله تعالى: ﴿❐◆🕮🡅❐⇦🚫🕓 ✂➴✍☺⬊❑◆❑⬀✌🚫❼♦🗐
✍🚫✉🚫❶⬊✂➴🖉★ ☎﴾ آل عمران الآية 49.

2. المجازي: وقد يكون طرفان غير حقيقيين:

كقوله تعالى: ﴿🕮❐❐◆✌♊ ♦♌🕭☒✍ ✌◆⑩⬊✌➴
▫♦❐❍⇳⑩◆❹❑✡⬀☒🕓❍➔﴾ الأنعام الآية 122.

وفسرت هذه الآية على أنها مقصودة بقولهم: كان صالا فهديناه.

وعلى المعنى المقصود يكون الطباق مجازيًا ولو أخذ اللفظان على الحقيقة لبقي الطباق قائمًا بين "ميتًا" اسم و "أحييناه" فعل.

3. المعنوي: هو ما كانت المقابلة فيه بين الشيء وضده في المعنى لا في اللفظ .

*** أقسامه:**

أ. الطباق الموجب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا نحو:

خير المال عين ساهرة لعين نائمة، فالقول مشتمل على الشيء وضده "ساهرة/ نائمة"

ب. الطباق السالب: هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي نحو قوله تعالى:

﴿➔⬀✍♎ ❽✍❑♦✌⇦❍❑④ ⬀✍🖂♎ ♦×⇦🕭🕭✂➴🖉✂
••♦×⇦🕭🕭✂➴◆❐ ♦♌❑➔✌♦③⇳➔♦③
♦♌❑←☺■🖬⇳➔♦③﴾ الزمر الآية 9.

فالفعل "يعلمون" أثبت في الطرف الأول من الطباق ونفي بـ "لا" في الطرف الثاني.

ويكون طرفاه أمرًا ونهيًا كما في قوله تعالى:﴿ ▫♦☒•✍♦②⬀✥♦❑♦↓✂☎
✂➴❑❐◆✂⌘⬀✥♦❑⬀✍❑☐“❐◆✂➴❑☐✡🕭➴✂﴾ المائدة الآية 44.

فالطرف الأول نهي "لا تخشوا" والطرف الثاني أمر "إخشون".

2. المقابلة:

هي لون من ألوان البديع المعنوي ويقصد بها إيراد الكلام ثم مقابلته في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، وقد جاء في الإيضاح:[1] "هي أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب وللمقابلة صور عديدة منها:

أ. مقابلة اثنين باثنين.

ب. مقابلة ثلاثة بثلاثة: كقول المتنبي: "الطويل".

فلا الجود يفني المال الجد مقيل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر.

---

1 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 485.

فالمقابلة على الترتيب بين "الجود، يفني، مقبل" و"البخل، يبقى، مدبر".

ج. مقابلة أربعة بأربعة: كقول جرير: "الطويل"

وباسط، خير، فيكم، بيمينه وقابض، شر، عنكم، بشماله.

فقابل بين "باسط وقابض، وخير وشر، فيكم عنكم، بيمينه وبشماله".

د. مقابلة خمسة بخمسة:

قال صفي الدين الحلي "البسيط"

كان الرضا، بدنويّ من خواطرهم فصار سخطي، لبعدي عن جوارهم

فالمقابلة بين "كان وصار، الرضا والسخط، والدنو والبعد، ومن وعن، وخواطرهم وجوارهم".

رأى علماء البديع أن أعلى رتب المقابلة وأبلغها ما كثر فيه عدد المقابلات لكن بشرط الابتعاد عن التكلف والإسراف فيه[1].

3. مراعاة النظير:

وردت عدة تسميات في كتب البلاغة: التناسب، الائتلاف والتوفيق والمؤاخاة.

حيث جاء في الإيضاح:[2] "هي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد" نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾ الرحمان الآية 05، فجمع في الآية بين الشمس والقمر وهما متناسبان لتقارنهما في الخيال وكونهما كوكبين سماويين كقول البحتري يصف إبلا هزيلة:

كالقسي المعطفات الأس هم طبرية بل الأوتار

شبهها بالقسي والأوتار والأسهم، لما بينها من المناسبة والائتلاف، فقد شبه "الإبل" أولا في ضعفها بالقس، ثم ذهب إلى ما هو أدق منها وهو "السهام" وثم ذهب إلى ما هو أدق هو الأوتار.

*** مظاهرها:**

1. تشابه الأطراف: وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾ الأنعام الآية 103.

فإن اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر، والخبرة تناسب من يدرك شيئًا فإن من يدرك شيئًا يكون خبيرًا به.

---

1 – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، المؤسسة الوطنية لبنان، طرابلس، ط 2003، ص 74.

2 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 488.

4. تأكيد المدح بما يشبه الذم:

أول من اكتشف هذا اللون من البديع "عبد الله بن المعتز" وأعطى عليه مثالين:

1. قال النابغة الذبياني "الطويل"

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

2. قال النابغة الجعدي "الطويل":

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقي على المال باقيًا.

* وقد سماه أبو هلال العسكري بالاستثناء: غير أن تسمية ابن المعتز هي التي شاعت في ما بعد لأنها أكثر انسجامًا مع المعنى.

*** أنواعه:**

أ. أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها نحو قول ابن الرومي:

ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على شبهه.

بدأ ابن الرومي مدحه بأن نفي كل عيب عن الممدوح عندما قال "ليس به عيب" ولكنه أتبع هذا المدح بلفظ استثناء "سوى" فأوهم السامع أنه تراجع عن تبرئة الممدوح من كل عيب وأنه سيكاشفه بعيب اكتشفه فوجب ذكره، غير أن ابن الرومي خدع سامعه حين أورد بعد الاستثناء مدحًا يفوق المدح الأول ويؤكده حين قال: "لا تقع العين على شبهه" فهو مبرأ من كل عيب، ولن ترى العين شبيهًا له في كماله.

ب. أن يثبت لشيء صفة مدح، ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى نحو قول النابغة الجعدي "الطويل":

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى على المال باقيا

فالشاعر بدأ بيته بصفة ممدوحة هي: "كمال أخلاق الفتى" ولكنه أتى بعدها بلفظ الاستثناء "غير" فدهش السامع وتوقع أن يذكر الشاعر ما يناقض الكمال الذي استهل البيت بذكره، لكن الشاعر يفعل ذلك بل أتى بعد الاستثناء بصفة ممدوحة أخرى وهي "جواد" وفصلها بقوله: فما يبقي على المال باقيا، وفي ذلك توكيد للمدح الأول.

- تأكيد الذم بما يشبه المدح:

هو أسلوب شبيه بالأسلوب السابق وهو نوعان:

أ. أن يستثني من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها نحو: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه.

فصفة المدح "خير" في فلان منفية بـ "لا" وقد استثنى من هذه الصفة الممدوحة المنفية صفة ذم "الإساءة إلى من يحسن إليه" وهي داخلة في الصفة المنفية.

ب. أن يثبت للشيء صفة ذم ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له نحو: فلا فاسق إلاّ أنّه جاهل.

فصفة الذم "فاسق" مثبتة غير منفية أتى بعدها بأداة الاستثناء "إلاّ" ثم تلت أداة الاستثناء بصفة ذم أخرى هي "جاهل".

*** المحسنات اللفظية:**

1. ردّ الأعجاز على الصّدور:

يعرف:

أ. في النثر: قال الخطيب القزويني:[1] "أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها".

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ❐◆❐✍③⇘⇗⌧❐☜❍☪❐❞ الأحزاب الآية 37.

وكقولهم: الحيلة ترك الحيلة.

وكقولهم: سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل.

ب. في الشعر: قال الخطيب القزويني:[2] "هو أن يكون أحد اللفظين في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدره الثاني"

فالأول كقوله:

سريع إلى ابن يلطم وجهه وليس إلى داعي الندي بسريع.

والثاني كقول الشاعر:

تمتع من شميم عرار نجدفما بعد العيشة من عرار.

والثالث كقول الشاعر:

ومن كان بالبيض الكواعب مغرمًافمازلت بالبيض القواضب مغرمًا.

والرابع كقوله:

وإن لم يكن إلاّ معرّج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها.

والخامس كقوله:

دعاني من ملامكما شفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني.

2. لزوم ما لا يلزم:

---

1 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 518.

2 – المرجع نفسه، ص 543.

عرف الخطيب القزويني بقوله:[1] "هو أن يجيء قبل حرف الرّوي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع".

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ ﴾ الأعراف 201 – 202.

*** أنواعه:**

أ. التزام الحرف والحركة: كقوله تعالى: ﴿ 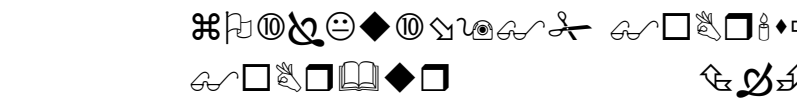 ﴾الضحى الآية 9 – 10.

وقد التزمت الآيتان الهاء المفتوحة والراء الساكنة وكان يكفي للسجع الوقوف على الراء الساكنة.

ب. التزام حركتين وحرفين: كقوله تعالى: ﴿ ﴾ القلم الآية 2 – 3.

وقد تم الوقف في الآيتين على المقطع "نون" ومنه قول الشاعر "البسيط":

سلّم على قطن إن كنت نازله سلام من كان يهوى مرة قطنًا.
أحبّه والذي أرسى قواعده حبًّا إذا ظهرت آياته بطنًا.
ما من غريب وإن أبدى تجلّده إلاّ تذكّر عند الغربة الوطن.

فالأبيات الثلاثة انتهت بحرفي روي هما: الطاء المفتوحة والنون المفتوحة بعدها ألف إطلاق وكانت النون وحدها كافية لاستقامة الوزن والقافية، لكن الشاعر التزم ما لا يلزم.

ج. التزام أكثر من حرفين وحركتين: كقوله تعالى: ﴿ 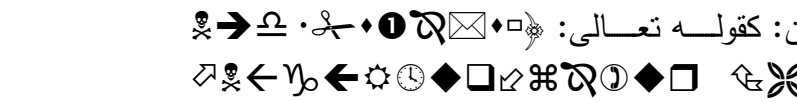 ﴾ الأعراف الآية 201 – 202.

انتهت الآيتان بالمقطع الصوتي "صرون" وفيهما التزام ما لا يلزم ومنه قول الشاعر: "الطويل".

سأشكر عمرًا إن تراخت منيتي أيادي لمتمتن وإن هي جلّت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانهافكانت قذى عينيه حتى تجلت.

---

1 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 583.

وقد التزم الشاعر بالمقطع "لتِ" في جميع الأبيات والمفروض أن يم ذلك في بيتين أو أكثر أو في فاصلتين أو أكثر.

4. وقد يكون الالتزام في الحرف وحده: كقوله تعالى: ﴿ 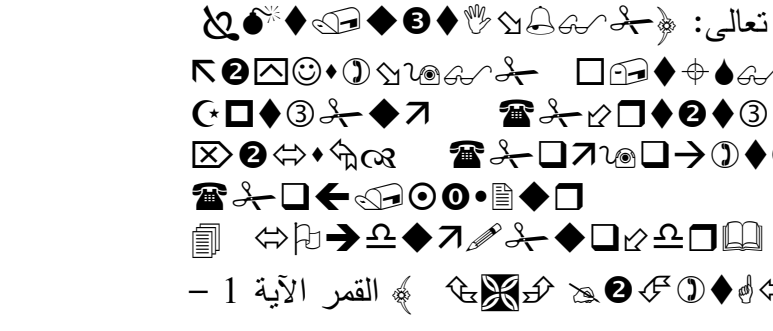 القمر الآية 1 – 3.

فالراء في الآيتين مضمونة تارة ومشددة تارة أخرى.

5. وقد يكون الالتزام في الحركة وحدها: كقول الشاعر: "الطويل"

لما تؤذن به من صروفهايكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلاّ فما يبكيه منها وإنّها لأوسع مما كان فيه وأرعد.

فالتزم الشاعر في البيتين الفتحة قبل الروي.

3. السجع: هو باب من أبواب البديع اللفظي.

عرفه الخطيب اتبريزي:[1] "هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية الشعر".

وينقسم السجع إلى صور متعددة نجد منها:

أ. المطرف: هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنًا واتفقت رويًّا وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيًا بشرط أن يكون رويها روي القافية نحو قوله تعالى: ﴿ 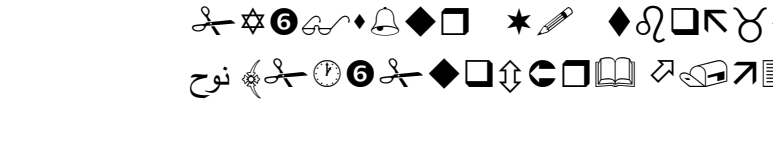 نوح الآية 13 – 14.

فالآيتان متفقان رويًّا "را" ومختلفان وزنا لأن الآية الأولى أطول من الثانية.

ب. المشطور: هذا النوع خاص بالشعر وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني نحو قول أبي تمام "البسيط":

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب.

فسجعة الصدر مبنية على روي "الميم"، وسجعة العجز مبنية على الروي "الباء".

---

1 – الخطيب التبريزي، التلخيص في علوم البلاغة، ص 398.

ج. المتوازي: وهو ما اتفقت فيه اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي، نحو قوله تعالى: ﴿ما لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ الغاشية الآية 13 – 14.

والآيتان منتهيان بلفظتين متفقتين وزنا (موضوعة (/0/0/0) (مرفوعة (/0/0/0)، ورويا "ع".

ومن أمثلته شعرا قول أبي الطيب "البسيط":

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

فالبيت مؤلف من أربع فقرات، اتفقت كل فقرة منها مع الأخريات في اللفظة الأخيرة وزنًا ورويًا "جذل، وجل، شغل، خجل".

*** أنواع السجع من حيث الطول والقصر:**

أ. السجع القصير: هو ما كان مؤلفا من ألفاظ قليلة، وأقل القصير ما كان من لفظتين:[1] كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ المرسلات الآية 1 – 2.

وقوله أيضًا: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ۝ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ المدثر الآية 1 – 5، ومنه ما يكون مؤلفا من ثلاثة ألفاظ أو أربعة أو خمسة وينتهي إلى تسع كلمات أو إلى عشر.

ب. السجع الطويل: وتتفاوت درجاته، فمنه ما يتألف من إحدى عشرة لفظة وأكثره خمس عشرة لفظة واشترط بعض البلاغيين أن لا يتجاوز خمس عشرة لفظة والبعض الآخر يرون أنه قد يبلغ عشرين لفظة[2].

مثال قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۝ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۝ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ هود 9 – 10.

---

1 – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، طرابلس، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 2003، ص 109.

2 – المرجع نفسه، ص 110.

فالآية الأولى مؤلفة من إحدى عشرة لفظة والثانية من ثلاثة عشرة لفظة.

4. الجناس:

محسن بديعي لفظي، حيث عرفه السكاكي بقوله:[1] "هو تشابه الكلمتين في اللفظ" وعرف عند المحدثين هو: "أن يتشابه اللفظان نطقًا ويختلفان معنى"، وللجناس أنواع وهما نوعان:

أ. الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور هي نوع الحرف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها[2].

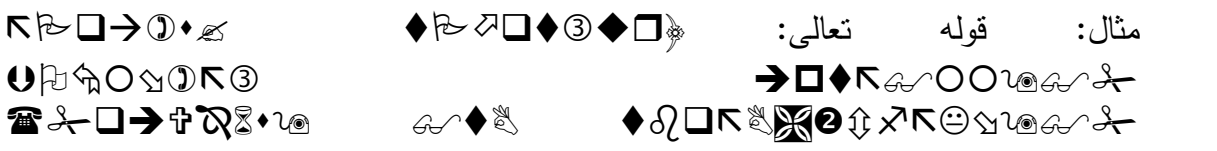

الروم 55.

فالساعة الأولى تعني القيامة والساعة الثانية تعني مدة من الزمن، فالجناس التام ينقسم إلى التام المماثل، التام المستوفى، جناس التركيب المرفو.

ب. الجناس غير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة السابقة وهو على أنواع:

1.الجناس الناقص: هو ما اختلف فيه اللفظان في عدد أحرفهما فقط ويكون ذلك على وجهين:

أ. أن يختلفان بزيادة حرف في الأول: كقوله تعالى:

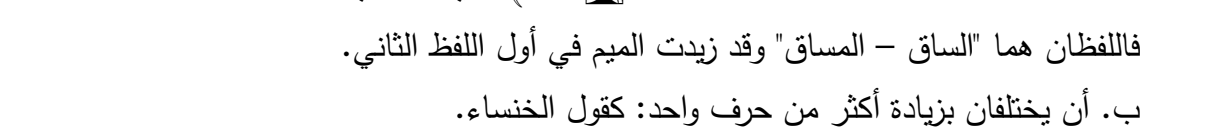

القيامة، الآية 29 – 30.

فاللفظان هما "الساق – المساق" وقد زيدت الميم في أول اللفظ الثاني.

ب. أن يختلفان بزيادة أكثر من حرف واحد: كقول الخنساء.

قالت الخنساء:

إن البكاء هو الشفا ءُ من الجوى بين الجوانح.

فقد زيد حرفان في "الجوانح" على أحرف "الجوى" وسمي هذا الضرب من الجناس مذيلا.

2. إذا في أنواع الحروف اشترط ألاّ يقع الاختلاف بأكثر من حرف وهذا للجناس أنواع: الجناس المضارع، الجناس اللاحق، جناس القلب، الجناس المصحف، الجناس المحرّف.

* **علم البيان:** جاء في معجم المصطلحات العربية:[1] "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة" والمقصود بهذا هو إيراد المعنى عن طريق التشبيه أو المجاز والكناية.

---

1 – السكاكي، مفتاح البلاغة، ص 429.

2 – قاسم أحمد محمد، علوم البلاغة، ص 225.

* **أقسام علم البيان:** ينقسم علم البيان إلى:

أ. التشبيه: هو بيان شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر باحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام، وقد عرّفه القزويني: "التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى" وهذا يعني أنّ المتشابهين ليسا متطابقين في كل شيء.

أركانه: المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أداة التشبيه.

أمثلة: قال الشاعر:

كم وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الظلام.

في البيت تشبيهان:

1. يشبه وجوه بعض النّاس بالنهار في ضيائها وجمالها.
2. يشبه نفوس هؤلاء الناس بالليل في تجهمها وإظلامها.

ينقسم التشبيه إلى:

أ. باعتبار الأداة:

أ.1. تشبيه مرسل: هو ما ذكرت فيه الأداة مثال ذلك قول شاعر:

إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت.

حضرت الأداة وحضورها كما يقول أحدهم: "يبقى على البعد أو الفضاء الفاصل بين الطرفين في تصنيف الموجودات".

أ.2. تشبيه مؤكد: هو ما حذفت منه الأداة، مثال قولهم:

أنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقا وغربا

فأداة التشبيه محذوفة والتقدير: أنت مثل النجم أو أنت كنجم.

ب. باعتبار وجه الشبه:

ب.1. تشبيه مجمل: هو ما حذفت منه وجه الشبه وبغيابه أجمل المتكلم في الجمع بين الطرفين فسمي مجملاً مثال ذلك قول ابن الرومي في مغنّ:

فكأن لذة صوته ودبيبها سنة تمش في مفاصل نعس

فالشاعر لم يذكر وجه الشبه لأنه يدرك بسرعة وهو التلذذ والارتياح.

ب.2. تشبيه مفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه مثل ذلك قول الشاعر مفتخرًا:

أما كالماء إن رضيت صفاء وإذا ما سخطت كنت لهيبًا.

هنا وجه الشبه مذكور في التشبيه وهو "صفاء + لهيبًا".

* اجتماع الأداة ووجه الشبه معًا وافتراقهما:

---

1 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 321.

1. مؤكد مفصل: وهو ما حذفت منه الأداة وذكر وجه الشبه، مثال ذلك:

أنت نجم في رفعه وضياء تجتليك العيون شرًا وغربا.

الأداة محذوفة، ووجه الشبه مذكور "الرفعة والضياء"

2. مرسل مجمل: وهو ما ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه كقوله:

وكأن البنفسج الغض يحكي أثر اللطم في خدود الغيد

فالشبه "البنفسج" والمشبه به "أثر اللطم" في خدود الغيد– الملاح، ووجه الشبه محذوف "النون" والأداة "كأن" مذكور.

3. التشبيه البليغ: وهو ما حذفت فيه الأداة ووجه الشبه معا وهو أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في آن واحد، ويأتي على صور متعددة:

أ. أن يكون المشبه به خبر للمشبه: كقول عمر أو ريشة:

يا بلادي وأنت نهلة ظمآ ن وشبابه على فم شاعر.

فالمشبه "أنت" والمشبه به "نهلة ظمآ" والأداة محذوفة ووجه الشبه محذوف تقديره "الجمال"

– أما الثاني: المشبه "أنت"، المشبه به "شبابه هو خير نهلة" والأداة محذوفة ووجه الشبه محذوف.

ب. أن يكون المشبه به حالا للمشبه: مثال: دخل نمرًا وخرج هرًّا.

فالمشبه محذوف تقديره "هو" والمشبه به "نمرًا" "حال"، والأداة ووجه الشبه محذوفان.

4. التشبيه التمثيلي: هو ما كمان وجه الشبه به صورة متنوعة من متعدد أو هو الذي يكون وجه الشبه مركبًا.

مثال: قال البحتري: في شقائق النعمان:

شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد.

1. شقائق النعمان + الندى التي يكللها.

2. خدود الملاح + دموع التصابي المتساقطة.

فوجه الشبه مكون من قطرات جميلة صافية تلمع فوق سطوح جميلة بيضاء مشوبة مصفرة، ولهذا كان وجه الشبه متنوعًا من متعدد لا يمكن حذف جزء من المشبه أو المشبه به.

2. التشبيه الغير التمثيلي:هو ما كان فيه وجه الشبه مفردًا أي أنه ليس صورة متنوعة من متعدد.

مثال ذلك: قال البحتري: "خفيف".

هو بحر السماح والجود فازدد منه قربا تزدد من الفقر بعدًا.

فعناصر التشبيه هي: المشبه "الممدوح"، المشبه به "البحر"، وجه الشبه "الجود"، وهكذا فإن وجه الشبه ليس صورة متنوعة من متعدد.

فالمشبه في هذه الأبيات هو الحبيب، أما المشبه فهو البدر، الغصن، والورد، ووجه الشبه فيه صفة أو صفات أخرى، وكنها مفككة وليست مجموعة ومترابطة "ضياء ومنالا حسنا"، "ليسا،

قواما، اعتدالا"، "لونا، نسيما، ملالاً"، لتكون كلاً موحدًا، إذ يمكن الاكتفاء بجزء منها وحذف أجواء أخرى، ويبقى التشبيه قائما بعكس ما يحدق في تشبيه التمثيل الذي تكون عناصره كلا مستقلا لا يتخلى عن أي جزء من أجزائه ولا يقوم إلا بعناصره مجتمعة.

3. التشبيه الضمني: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب، مثال ذلك: قال ابن الرومي: "الخفيف".

قد يشيب الفتى وليس عجيبًا أن يرى النور في الغصن الرطيب.

لم يقل ابن الرومي: الفتى وقد وخطه الشيب كالغصن الرطيب عند ازدهاره لكنه أتى بهذا المعنى ضمنا.

قال أبو فراس:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

لم يقل أبو نواس: أنا إذا اشتد الخطب على قومي كالبدر الذي ينير الليلة الظلماء، بل ترك المخاطبين أن يستنتجوا ذلك وسيذهب ذهنهم إلى مثل هذا التشبيه لمجرد سماعهم عجز البيت.

التشبيه المقلوب: هو تشبيه معكوس يشير فيه المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى[1].

مثال ذلك: قال بشار بن برد "البسيط":

وذات دلّ كأن البدر صورتها باتت تغني عميد القلب سكران.

فالمشبه به المرأة الحبيبة المدللة، والمشبه:البدر، فالشاعر كسّر المألوف وخلخل العلاقة بين المشبه والمشبه به، فقلب المعادلة، وصدم القارئ لأنه خرج عن المألوف الذي استنفذت طاقاته الإيحائية، فخرت العلاقة بين المشبه والمشبه به ليأتي بجديد مبالغ فيه، فبدل أن تشبه المرأة الجميلة بالبدر صار البدر عند الشاعر يشبه المرأة الجميلة لأنه وجه الشبه أقوى في المشبه به، منه في المشبه، ولهذا فإنّ الشاعر يزعم أن المرأة الحبيبة أجمل من البدر ولهذا عد التشبيه المقلوب ضربا من التجديد في الأساليب القديمة.

* **المجاز:** يعرف عند الشريف الجرجاني: "هو اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع "أسد" فواضح أن "الدلالة الأولى"، الجرجاني يتحدث عن انزياح دلالي شرط وجود مناسبة بين الدلالة الأولى والدلالة الثانية.

أما الخطيب القروينى[1] يعرفه بقوله: "هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في إصلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية".

---

1 – أحمد محمد قاسم، علوم البلاغة، ص ..

وللمجاز غايات يحققها منها:

أ. التوكيد: لأنه وسيلة من وسائل الترسيخ المعنى بشكل غير مباشر يتطلب من المتلقي تخييلا معينا يصبح فيه المعنى أبلغ مما كان عليه في الحقيقة.

ب. التشبيه: هو بارز في المجاز مثلا: لما نشبه الفتاة بالقصر "الفتاة الجميلة" وإذا أضفنا إلى الفتاة اسما جديدا لما بينها وبين القمر من تشبيه، مع وجود قرينة مانعة من إيراد المعنى الحقيقي وهكذا يكون: طلع القمر "على الحقيقة" خاليا من التشبيه، جاء القمر "على المجاز" فهو متضمن تشبيه الفتاة الجميلة بالقمر.

*** الاستعارة:** جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني: "الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين كقولك: لقيت أسدًا، وأنت تعني به الرجل الشجاع" فهذا التعرف ركز على العلاقة القائمة بين التشبيه والاستعارة.

وفي معجم المصطلحات العربية، قال السّكاكي[2]: "هي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه، ولا بد أن تكون العلاقة بينهما المشابهة كما لا بد من وجود قرينة لفظية أو حالية بينهما من إرادة المعنى الأصلي للمشبه به أو المشبه".

*** أقسام الاستعارة:** قسم البلاغيون الاستعارة إلى أقسام تبعًا لاعتبارات محددة:

أ. باعتبار المستعار منه: الاستعارة المكنية، التصريحية.

ب. باعتبار الجامع: الاستعارة الأصلية، والتبعية.

ج. باعتبار الثلاثة: ما يقترن بطرفيها: الاستعارة مرشحة، مجرد مطلقة.

أ.1. الاستعارة المكنية: هي أن ذكر المشبه ونريد به المشبه به دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصبها أي أن ننسب إليه ونضيف إليه شيئًا من لوازم المشبه به[3]، مثال ذلك:

قال أحدهم:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع.

إذ شبَّه الشاعر المنية بالسبع، فالمستعار منه "السبع" محذوف وكنّى عنه بشيء من صفاته "الأظفار" والمستعار له "المنية" مذكور القرينة "الأظفار" والجامع بينهما "الاغتيال".

أ. 2. الاستعارة التصريحية: هي ما صرّح فيها بلفظ المستعار منه "المشبه به" وحذف المستعار له "المشبه" ليدل على معنى يريده المتكلم ويستعمله استعمالا مؤقتا[4].

كقول المتنبي مادحًا سيف الدولة ومعرضا بملك الروم "الطويل":

---

1 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص ...

2 – السكاكي، مفتاح العلوم، ص 345.

3 – أحمد محمد قاسم، علوم البلاغة العربية، ص 164..

4 – المرجع نفسه، ص 164.

فأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يمشي أم على البدر يرتقي.

إذ شبه الشاعر سيف الدولة بالبحر في وجوده على مذهب الأقدمين والمحدثين وشبهه بالبدر في رفعه مقامه وحذف المشبه وصرح بالمشبه به.

قال دعبل الخزاعي:

لا تعجبني يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى.

المستعار منه الضحك مذكور، أما المشبه محذوف "ظهور السبب" فالجامع بينهما: الإشراق، القرينة "المشيب".

يعني أن المشبه محذوف وذكر بالمشبه به وكنى عنه بشيء من صفاته "الضحك"، وبالتالي يمكن أن تكون مكنية.

*. **الاستعارة الأصلية:** وهي ما كان فيها اللفظ المستعار منه جامدًا أي اسم جنس أو اسم معنى.

قول ابن العميد "الكامل":

قامت تظللني ومن عجبشمس تظلني من الشمس.

إذ شبه الفتاة بالشمس لإشراقها فالمستعار منه: الشمس وقد صرح بذكره، والشمس اسم جامد، والمستعار له: الفتاة فهو محذوف، والجامع بينهما "الإشراق والجمال" والقرينة "تظللني"، فلذلك الاستعارة أصلية.

* **الاستعارة التبعية:** تكون الاستعارة تبعية إذا كان:

اسمًا مشتقا أو فعلا:

مثال ذلك: قال تعالى: ﴿ ﴾ مريم الآية 4.

المشبه به "النار" وقد استعار منها الاشتعال، والمشبه "الشيب" والجامع بينهما هو التدرج في الإشراق والوضوح، وقد اشتق من الاشتعال الفعل "اشتعل" مصرّحًا بذكر المستعار منه.

لذلك سميت استعارة تبعية وتصريحية.

قال أو ماضي "الكامل":

السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين.

شبه الشاعر حركة السحب في السماء بالركض والجامع بينهما السرعة، والقرينة: السحب.

لذلك يكون الشاعر قد حذف المشبه "تحرك السحب" واشتقت من الركض فعل "تركض" مصرحًا بلفظ المشبه به وهو فعل "تركض" لذلك فالاستعارة تبعية وتصريحية، الاستعارة باعتبار الثلاثة.

أ. **الاستعارة المرشحة:** هي التي اقترنت بما يلائم المستعار منه مثال ذلك: قول المتنبي:

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم.

شبه الشاعر الزمان بإنسان بجامع التطور والتحول من آجال لآخر، والمشبه به "الإنسان" محذوف، وكنى بشيء من صفاته "بنوه" وهي القرينة، وثم أتى بما يلائم الخاصة حين ذكر شبيبته والهرم ولكنه لم يذكر ما يلائم المستعار له، لذلك تسمى استعارة مكنية ومرشحة وأصلية.

ب. الاستعارة المجردة: هي التي اقترنت بما يلائم المستعار له دون المستعار منه، مثال ذلك: رأيت أسدًا في الجبهة يرمي العدو بسهامه، فقد ذكر ما يلائم المستعار له "البطل الشجاع"، حين قيل: يرمي العدو بسهامه، أما المستعار منه فلم يرد ما يلائمه لذلك كانت الاستعارة مجردة.

ج. الاستعارة المطلقة: وهي التي اقترنت بما يلائم المستعار منه والمستعار له معًا أو هي لم تقترن بما يلائم أيًا منهما، مثال ذلك: قول المتنبي:

إذا أغامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم.

شبه المتنبي الغايات البعيدة السامية بالنجوم والجامع بينهم السمو والرفعة وصعوبة المنال، وحذف المستعار له "الغايات البعيدة وصرّح بلفظ المستعار منه "النجوم"، لهذا كانت الاستعارة التصريحية لأن لفظ المستعار منه جامد، فالاستعارة أصلية، والشاعر لم يأت فيها بما يلائم أيًّا من المستعار منه أو المستعار له فصارت الاستعارة مطلقة.

* **الكناية:** جاء في معجم المصطلحات: "أن الكناية هي لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي".

أما عند السكاكي:[1] "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزمة لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما يقول: زيد طويل النجاد فينتقل منه إلى ملزومه وهو طول القامة".

تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام هي:

1. كناية عن صفة: هي الكناية التي يستلزمها لفظ صفة وقد وردت الكناية كثيرًا في الشعر القديم والحديث ومنها قول أبي ريشة "الرمل":

كم نبت أسيافنا في ملعب وكبت أجيادنا في ملعب.

ففي كل من الصدر والعجز كناية لطيفة عن الخيبة والانتكاسة وهي كناية عن صفة.

قال الشاعر "الطويل":

أكلت ما إن لم أرعك بصرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر.

ففي الشطر الثاني "بعيدة مهوى القرط" كناية عن صفة هي طول عنق الصرة.

2. كناية عن موصوف: وهي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهومًا مثال ذلك قول المتنبي مفتخرًا "البسيط":

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم.

---

1 – السكاكي، مفتاح العلوم، ص 145.

ففي قوله "من تسعى به قدم" كناية عن موصوف هو الإنسان الذي يرى أنه خير الناس.

– كذلك يقول شوقي "الخفيف":

يا ابنة اليم ما أبوك بخيلماله مولعًا يمنع وحبس؟

فلقد كنّى شوقي "يا ابنة اليم" عن السفينة، وكنى بـ "أبوك" عن البحر ففي كليهما كناية عن موصوف.

3. كناية عن نسبة: هي التي يستلزم لفظها نسبة بين الصفة وصاحبها المذكورين في اللفظ، تنفرد عن النوعين السابقين بأن المعنى الأصلي للكلام غير مراد فيها، وبأننا نصرح فيها بذكر الصفة المراد إثباتها للموصوف، وإن كنا نميل بها عن الموصوف نفسه إلى ما له اتصال به.

مثال ذلك: كقول البحتري "الكامل".

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول.

ففي قوله "المجد ألقى رحله في آل طلحة" كناية عن نسبة إذ جعل المجد يحط رحاله في ديار آل طلحة، فنسب المجد إليهم.

فالمجاز قد تطرقنا إلى تعريفه مسبقا، ونجد المجاز المرسل الذي يعرف على أنه: "كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة لفظية أو حالية مانعة من أرادة المعنى الأصلي.

قال أحدهم: "ففي المجاز المرسل يعبر اللفظ عن مدلوله الأصلي إلى مدلوله المجازي عن طريق صلة تجمع بينهما يبصرهما الذهن فيهتدي بها إلى التحليل الخطاب التحليل المقبول.

*** علاقات المجاز المرسل:**

أ. الغائية: وتنضوي على:

1. السببية: هو استعمال اللفظ الدال على السبب ويراد به نتيجة فنذكر السبب ونريد المسبب مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿☎ ✦✎✂ ♦❷☒⌛♦✍◆❐ ☎✂❐↖❷☒⌛♦✍◆❐﴾ آل عمران الآية 54، فهنا المراد من "ومكر الله" هو عاقبهم الله على مكرهم، ففي مكر مجاز مرسل، ذكر السبب "المكر" وأراد ما يتسبب عنه من عقوبة، فالعلاقة هنا سببية.

2. المسببة: يرد اللفظ الدال على المسبب ويراد سببه وتذكر فيها النتيجة أو المسبب ونحن نريد السبب الذي أدى إليه، مثال ذلك:

قال الشاعر يصف غيثًا:

أقبل في المسن من ربابه أسنمة الإبل.

وهكذا يكون الغيث هو سبب نماء أسنمة الإبل، والشاعر قد ذكر المسبب وهو يريد السبب، فالرباب سبب، ونما الأسنمة مسبب عنه.

ب. العلاقة الكمية: وتنضوي على:

1. الكلية: يرد اللفظ الدال على الكل ويراد به الجزء، ويستعمل فيها اللفظ الدال على الكل ويراد جزء منه هي تقابل الجزئية، فنذكر الكل ونحن نريد جزءً منه، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿

ذكرت الآية "أصابعهم"، ولكن من الطبيعي ألا يكون بقدرتهم وضع أصابعهم كلها في آذانهم، بل من الطبيعي أن يضعوا "أنامل" في آذانهم، ففي هذا المجاز علاقة كلية.

2. الجزئية: يرد اللفظ الدال على الجزء، ويراد به الكل فيها نذكر الجزء ويراد الكل نحو قول الشاعر "الوافر":

زكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

ذكر الشاعر "قافية" مرادًا بها قصيدة ولكن القافية جزء من القصيدة لذلك كان في البيت مجاز مرسل علاقته جزئية.

3. العمومية: استعمال اللفظ الدال على العموم لشيء يكون من مشتملاته نحو قوله تعالى: ﴿

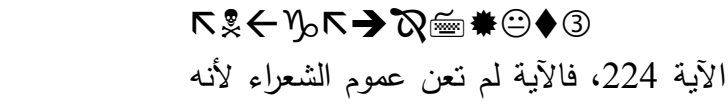

الشعراء الآية 224، فالآية لم تعن عموم الشعراء لأنه جزء جاء بعدها استثناء لبعضهم: ﴿

الشعراء الآية 227.

4. الخصوصية: استعمال اللفظ الخاص للدلالة على العموم.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿

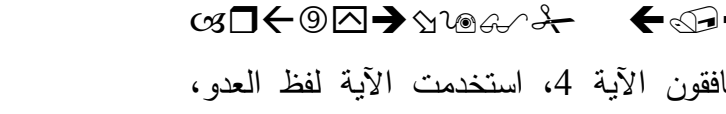

المنافقون الآية 4، استخدمت الآية لفظ العدو، وأرادت الأعداء بدليل ضمير الجماعة العائد إليه في "فاحذرهم".

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿

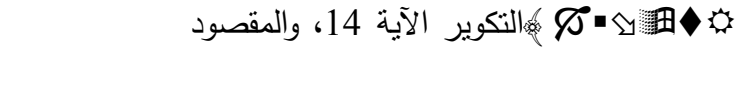

التكوير الآية 14، والمقصود "كل نفس".

ب. العلاقة المكانية: وتنضوي على:

1. المحلية: يرد اللفظ الدال على المحل ويراد ما حل به وفيها يذكر المحل ويراد ما يحل به مثال ذلك قوله تعالى: ﴿

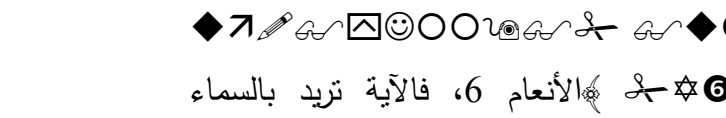

الأنعام 6، فالآية تريد بالسماء المطر ولهذا فقد ذكرت المحل الذي يأتي منه المطر "السماء" وأرادت المطر نفسه، فالعلاقة إذًا محلية.

2. الحالية: يرد اللفظ الدال على الحال ويراد به المحل وتقابل المحلية فنذكر فيها الحال بدلا من المحل الذي حلّ فيه.

مثال ذلك قول المتنبي في هجاء كافور "البسيط".

إني نزلت بكذابين، ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود.

لقد ذكر الشاعر الكذابين وقصد أرض الكذابين لأن الكذابين يحلون في هذه الأرض، ففي البيت مجاز مرسل إذ ذكر الحالين "الكذابين" وأراد المحل "أرض الكذابين" بقرينة قوله "نزلت" والعلاقة هنا حالية.

ج. العلاقة الزمانية: وينضوي على:

1. اعتبار ما كان: "الماضوية": يرد اللفظ الدال على طور من الأطوار قد انقضى ويراد به طور سابق على ذلك الطور أو هو تسمية الشيء بما كان عليه.

وتكون هذه الحالة عندما نستعمل كلمة تطلق على ما كان عليه الشيء، مثال ذلك قول ابن حمديس:

لا أركب البحر أخشى عليّ منه المعاطب

طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب.

ففي كلمة "طين" مجاز مرسل لأن أصل الإنسان "طين" فأبو البشر آدم كان تراب وطين، والين إذًا رمز للإنسان باعتبار ما كان عليه في الأصل والعلاقة بين الإنسان والطين علاقة ماضوية.

ب. اعتبار ما سوف يكون: يرد اللفظ الدال على طور من الأطوار التي يكون عليها الشيء وإرادة طور لاحق، أو هو تسمية الشيء بما يكون وتقابل العلاقة السابقة، إذ نذكر ما سوف يؤول إليه الشيء ومثال ذلك: قول أحمد شوقي يصف التلامذة:

وتلك الأواعي بأيمانهم حقائب فيها الغد المختبي.

لقد أراد شوقي أن يبين لنا أن الحقائب فيها كتب والدفاتر وعدة الدارسة فذكر ما يكون منها "الغد" أي المستقبل ولم ينظر إلى ما هو كائن الآن، والعلاقة مستقبلية لأنه اعتبر ما سوف يكون.

III. علم المعاني:

يعرف بأنه:[1] "أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطلقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له" وعلم المعاني يشتمل على:

1. الجملة وأقسامها.
2. الخبر والإنشاء.

---

1 – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص 259.

3. القصر – الإيجاز وغير ذلك.

أ. الجملة: يعرف على أنها أداة قصر وصورة من الكلام تدل على المعنى المستقبل بنفسه، وتتكون عند المناطقة من موضوع ومحمول، مثال ذلك: الشمس مشرقة:

الشمس: موضوع: مسند إليه.

مشرقة: محمول: مسند.

والجملة باختصار كلام تام المعنى.

أنواع الجملة: قسم النحات الجملة إلى قسمين:

أ. فعلية: هي ما بدأت بفعل وتتألف من عناصر: فعل ، فاعل، متعلقاتهما، ومثال ذلك: اشترى الطالب كتابا، وقد يستتر أحد الجزئين أو يحذف مثل: قُم.

ب. اسمية: هي ما بدأت بدءً أصيلا نحو: السماء صافية فهي تتكون من مبتدأ وخبر وما يتصل بهما، وكما وجدت أنواع أخرى للجملة:

1. الجملة النواة: هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي تتألف من الأركان الأساسية فقط، نحو: تشرق الشمس "فعلية"، الشمس مشرقة "اسمية".

2. الجملة البسيطة: هي التي تتألف من الأركان الأساسية ومن زيادة اسمي فصلة تغنيها من الداخل نحو: تشرق الشمس كل صبح.

3. الجملة المركبة: هي التي تتألف من مقاطع جملية عدة تجمع بينها الروابط[1] نحو: تركت الباخرة، وقفت على الرصيف.

*** أركان الجملة:** فلكل جملة ركنان هما:

أ. المسند: ويسمى محكومًا أو مخبرا به ومن مواضعه:

1. خبر المبتدأ نحو الله قادرٌ.

2.الفعل التام: نحو: جاء الطلاب.

3. اسم الفعل: نحو: دُونَكَ الكتاب.

4. أخبار النواسخ: نحو: كان وأخواتها، إن وأخواتها: كان الطقس جميلاً، إن الطقس جميل.

5. المفعول الثاني: لـ "ظن وأخواتها": ظننت الخبر صادقًا.

6. المفعول الثالث: "أرى وأخواتها": أريته المسألة سهلةً.

7. المصدر النائب عن فعل الأمر: سعيًا في الخبر.

ب. المسند إليه: ويسمى محكومًا عليه أو مخبرا عنه ومن مواضعه:

1. فاعل الفعل التام: قدم المديرُ.

---

1 – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 192.

2. نائب الفاعل: طبع الكتابُ.

3.أسماء النواسخ: كان المطرُ غزيرًا، إن المطر غزير.

4. المبتدأ الذي له خبر: العلم نافع.

5. المفعول الأول: "ظن وأخواتها": ظننت الدّرسَ سهلاً.

6. المفعول الثاني: أرى وأخواتها" نحو: أريته المسألة سهلة.

*** الخبر والإنشاء:**

ا. الخبر: يعرف في معجم المصطلحات العربية: "هو الذي يحتمل الصدق إذا كان مطابقا للواقع، أو لاعتقاد المخبر عند البعض، والكذب إن كان غير كطابق للواقع أو لاعتقاد المخبر.

وقد قسم الجاحظ الخبر إلى:

1. خبر صادق.

2. خبر كاذب.

3. خبر لا بصادق ولا بكاذب.

* الغرض من إلقاء الخبر: الأصل في الخبر أن يلقى لأخذ غرضين:

أ. إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلا له ويسمى هذا النوع فائدة الخبر، ومثاله: وليّ الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة 99 هـ وتوفي 101 هـ وكان لا يأخذ من بيت المال شيئًا.

فهذه الحقائق العلمية التي تلقى على مسامع المتعلمين وهم لا يعرفونها.

ب. إفادة المخاطب أنّ المتكلم عالم بالحكم الذي تتضمنه الجملة أيضا ويسمى لازم الفائدة، ومثاله: أنت نجحت في الامتحان، فالسامع لم يستفد علما بالخبر نفسه وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، وسمي لازم الفائدة لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ظن به.

*** أغراض الخبر الأخرى التي تفهم من السياق:** فقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام أهمها:

1. التوبيخ: ومنه قولنا للكسول الخمول المتردد من النهوض من فراشه مثل: الشمس طالعة.

2. التحذير: مثال قولنا لمصمم على الطلاق: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق".

3. المدح: كقول النابغة الذبياني "الطويل":

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب.

4. إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر: ومثاله قوله تعالى: ﴿ ◆↗✐🔔🖂Ⅱ ⇖✍➔🔔◆❐﴾ ↖✍🔗➲🕓♦⌛🔉🎯✍✂ ♦📁🖂🕭🖂🖘◆❐ ❻📁🖂♦🔉🎯✍✂ 🗐 ✍❁🔔❑➔🕭🖂🖘 ♦🔗🔔☒📠 •✍🔗➲🕓♦⌨🔉🎯✍✂ ☐🔗🔗🕑 ⇖🔗⇘⇗ الإسراء الآية 81.

5. إظهار الضعف والخشوع: مثاله قوله تعالى: ﴿ ♦✌♦ ❻◆☮ ❼✍□❄✍◑ ☞♌✇♦♎
♓♋♒♉♌✌ ↖☠⇳→♎➔♎♘❁✂ ⌘♊♎♎◆❐
❐◆✂❁♦⇳♌♎ ↓□▫🕮▪❷❁✂ •♘♎➔♦✌⇳♟✂◆❐ ﴾ مريم
الآية 4، فحديثه كان على زكريا عليه السلام، فسيدنا زكريا عليه السلام، يرمي إلى إظهار ضعفه ونفاذ قوته قبل كل شيء آخر.

* الإنشاء: جاء في معجم المصطلحات العربية:[1] "أن الإنشاء هو ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، وينقسم الإنشاء إلى قسمين هما:

أ. إنشاء طلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويكون في: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء، العرض، التخصيص، الدعاء، الالتباس.

ب. إنشاء غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوب وله صيغ كثيرة ومنها: المدح، الذم، القسم، التعجب، الرجاء، ويضاف إليها... الخ.

أ. الإنشاء الطلب:

1. الأمر: أكرم أباك وأمك "الأمر بالفعل"

قال تعالى: ﴿ ❁✍♎♌✡♌♖❶➔❐ ♌♎♌♖➔♎♖✍ ✍♎♌♖➔♎♖♊ ﴾ الطلاق الآية 7.

"الفعل المضارع المقرون بـ "لام الأمر".

2. النهي: كقول أبي الأسود:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

قال تعالى: ﴿•• ✍♦➔♦♌❶♦✂❐↓❻☞❶♦✌☎ ⇳⑨♦🕭 ☹↗■⇗❷☒♖☒♎ ﴾ التوبة 66.

3. الاستفهام: أيصدأ الذهب؟

قال تعالى: ﴿🕮❐❁♦⇳ ♦❷♦✍ ♎✂♘❶☒♎ •♘♎➔♦▫
❻◆♎❿♎♎➔✍♎ ⇳⑩✍♎➔✍♎ ﴾ الفجر 6.

4. التمني: قال تعالى: ﴿▪❐■❑♦▫ 🕮❐♌❐ ✍◆☪♦❁ ☪□❐▪❷☒♎ ☪
♓♑♎♓♓ ♦♌❐↗▤◆☪♦▫ ⌘♊♌✌ ♦×✓♌☪♌✌♌♦←☺♘❁✂ ♓♑♎♓♓ ﴾ الشعراء 102.

5. النداء: مثال ذلك: يا مظلوم تكلم: الإغراء.

قال شاعر:

أيا منزلي سلمى عليكما هل الأزمن اللاتي مضين واجع.

---

1 – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 192.

ب. الإنشاء غير الطلبي:

أ. المدح: نعم – حبذا، مثال ذلك:

نعم المعرفة ببلاد الغربة.

حبذا العيش هنيئة.

ب. الذم: بئس – لا حبذا: مثال ذلك:

بئس الرجل الفاسق.

لا حبذا النساء النمامات.

ج. التعجب: يكون بصيغتين هما: ما أفعل: ما أجمل السماء.

أفعل به: أكرم بها خلة لو أنها صدقت.

د. القسم: ويكون بالواو: والله أو بالباء "بحياتي" أو بالتاء تالله.

هـ. الرجاء: أفعاله: عسى، حرى، أخلولق.... الخ مثال ذلك: عسى أكثرها شيوعًا.

* **القصر**: عرفه الجرجاني[1] بقوله: القصر في اللغة الحبس، ويقال قصرت القحة على فرسي إذا جعلت لبنها له لا لغيره، وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الشيء الأول: مقصورًا، والشيء الثاني: مقصورًا عليه وهما طرفا القصر، فالقصر له أنواع:

1. القصر الحقيق: هو كما يعرفه الجرجاني: "تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بان لا يتجاوزه إلى غيره أصلا" ويكون القصر الحقيق إما:

1. تحقيقيا: مثاله: إنما الأرض كرة.

2. إدعائيا: مثاله: لا إمام سوى العقل.

ب. القصر الإضافي: هو كما عرفه الجرجاني: "الإضافة إلى شيء آخر بأن لا يتجاوز ذلك الشيء، وإن أمكن أن يتجاوزه إلى الشيء آخر في الجملة، والقصر الإضافي قسمان:

1. قصر إفراد: تخصيص شيء بشيء وفيه اعتقاد المخاطب الشركة فتقطع بالقصر معنى الاشتراك نحو ما شوقي إلا شاعر، ردًا على من اعتقد أنه شاعر وكاتب معًا.

2. قصر تعيين: إذا كان المخاطب مترددًا في الحكم نحو: الأرض متحركة لا ثابتة: ردًا على شك وتردد في الحكم.

* **طرق القصر**: عرفت العرب طرقا كثيرة أشهرها:

أ. العطف بـ "لا"، أو "بل"، أو "لن":

إذا كان العطف بـ "لا" كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها نحو: الأرض متحركة لا ثابتة.

إذا كان العطف بـ "بل" أو "لكن" كان المقصور عليه مقابلا ما بعدها نحو:

---

1 – الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 173.

– ما الأرض ثابتة بل متحركة.

– ما الأرض ثابتة لكن متحركة.

ب. تقديم ما حقه التأخير: ويكون المقصور عليه هنا هو المقدم نحو: على الرجال العاملين نثني، مثل هذا القصر إلا بالذوق السليم.

ج. القصر بـ "إنما": ويكون المقصور عليه مؤخرًا وجوبًا نحو: إنما الأمم الأخلاق، والمقصور بـ "إنما" هو المذكور بعدها وفي تقديم ما حقه التأخير هو اللفظ المتقدم.

د. النفي مع الاستثناء: ويكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء، نحو: لا يفوز إلا مجتهد.

* **الإيجاز:** عرف في معجم المصطلحات العربية:[1] "هو التعبير عن المعاني الكثيرة باللفظ القليل" مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "**إنما الأعمال بالنيات**" فالحديث يتضمن معان كثيرة.

* **أنواعه:**

أ. إيجاز قصير: هو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ ولا يقدر فيه محذوف وسمى إيجاز البلاغة لأن الأقدار تتفاوت فيه.

مثال ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: "**الضعيف أسير الركب**" فالحديث جمع من آداب السفر والعطف على الضعيف ما لا يسهل التعبير عنه إلا بالقول المسهب.

ب. إيجاز حذف: ويكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم مع وجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على المحذوف ويكون المحذوف في::

1. حرف: قال تعالى: ﴿❒◆♒•☠⬀ 🕮❒🖰➔ 🖃◆⬄🖅⓿✿🙰﴾ مريم 20. فقد حذفت النون من "أكن" تخفيفا.

2. اسما صفة.

3. اسما موصوف: كقوله تعالى: ﴿☽⚇•⬩✌♦♊ ✍⬧🙰☹⌘ ❒◆⬈◆✁✌♦♊⌘ ❒◆⬋☒☟⚇🙵•🕒✿🕔🖬⚇•☯🙰﴾. مريم الآية60، أي عمل صالحًا.

4. شرطًا: كقوله تعالى: ﴿🕭➔✍⬀ ☽⚇♌ 🖎⬈☪☞🡨⚐⬄ ✍➔⬩🗏⬀⬘❒♌♦ ✁🙰🖉⅄ ▫⬥🙰🙰✍☐🖮⚇➔⬉❑☼⚇❻ ③⬉⬩⬄⏳⚇🖮⬀▤⬈☠⬉ ✁🙰🖉✦﴾ آل عمران 31. أي فغن تتبعوني يحببكم الله.

5. جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿❒◆♉⬘⓿🖃♦ ✁🙰🖉⅄🕭⚇⬄▫🙞 ✁🙰✍☐☽•❑⬀☎ ❻◆▯✹🙣⬋☠⬀ ☽⚇🖫■❼ ✁🙰🖉⬂⬃🖂✉☾☐☐⚇ ♾⬉✌♦❷🕐✁ ☎ ❍⌧☹☐⌀✁ ☽⚇❶•✁ ♊⌧🕭🖉⬈↓❒♎⌧🙰 ❒◆▫➔☝⚇•⌧☀💣⇳ 🕮❒🖃⬀❑◆🕒🖃🡨♑⌧🙰﴾ الزمر الآية73

1 – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة العربية، ص 195.

وهناك حذف جواب الشرط، لكن لو ذكر الجواب لقصر على وجه واحد تتضمنه العبارة والحذف يترك للنفس أن يقدر ما يحلو لها رؤيته.

6. مسندًا: كقوله تعالى: 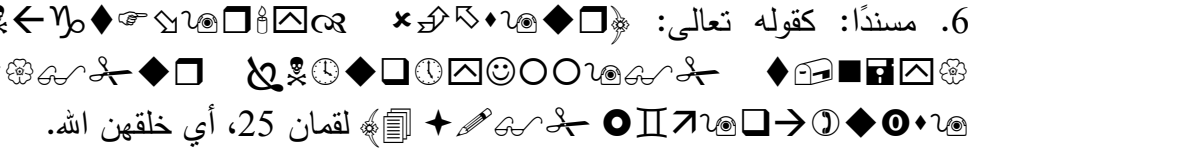 لقمان 25، أي خلقهن الله.

7. مسند إليه: قال حاتم الطائث:

أما ويٍّ ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

أي إذا حشرجت النفس.

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب عند النقاد، العرب القدامى والمحدثين.

أ. مفهوم الأسلوب عند المشارقة:

1. ابن قتيبة: "أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت 276 هـ – 889 م".

ربط ابن قتيبة بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلف، بحيث يكون لكل مقام مقال، فطبيعة الموضوع، ومقدرة المتكلم، واختلاف الموقف تؤثر في تعدد الأساليب، فالذي يعرف فضل القرآن عند ابن قتيبة هو من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب يقول في كتابه "التأويل مشكل القرآن": " وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما يخص الله به لغته دون جميع اللغات... فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلامًا في نكاح أو حمالة أو تحضيض أو صلح أو ما أشبه ذلك، لم يأت به من واد واحد، بل يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف، ويطيل تارة إرادة الإفهام، ويكر تارة إرادة التوكيد، ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهم بعض الأعجميين، ويشير إلى شيء ويكنّي عن الشيء، وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال، وقدر الحفل، وكثرة الحشد، وجلالة المقام"[1].

2. العلوي "يحي بن حمزة ت 749 هـ – 1348م":

ربط العلوي بين الأسلوب وطرق أداء المعنى، وساوى بين الأسلوب والنظم، فلكل أسلوب طريقته الخاصة في استخدام العلاقات النحوية في الفنون المختلفة... يقول "يجب على الناظم والناثر في ما يقصد من أساليب الكلام مراعاة ما يقتضيه علم النحو: أصوله وفروعه من تعريف المبتدأ أو تقديمه، وجوبًا إذا كان استفهاما أو شرطًا، وجوازًا في غير ذلك، ومراعاة تنكير الخبر وتقديمه إذا كان المبتدأ نكرة، وأن يراعي في الشرط والجزاء كون الجملة الأولى فعلية وجوبًا، والثانية بالفاء إذا كانت جملة اسمية، أو فعلية إنشائية كالأمر والنهي، أو خبرية ماضية وأن يأتي بالواو في الجملة الاسمية إذا وقعت حالا وتحذف مع المضارع المثبت"[2].

3. الفخر الرازي "محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، ت 606 هـ – 1210م":

---

1 – ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ط2، ص 12، 13.

2 – العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج 2، ص 222.

رأى الرازي أن الأسلوب خاصية تمثل مبدعها، وأن لكل فن أسلوبه الخاص، فالقرآن الكريم أسلوبه، وللشعر أسلوبه، وللرسائل أسلوبها، ومن هنا رأى أن القرآن الكريم معجز، وأن الإعجاز في فصاحته"[1].

ب. عند المغاربة:

1. ابن رشيق "أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ت 463 هـ – 1071م":

استعمل ابن رشيق مصطلح الأسلوب بمعنى يدل دلالة واضحة على المعنى الذي يمكن أن يعنيه في الوقت الحاضر، فالأسلوب عنده سمة الكلام الفنية، وصفته التي تميزه وتشير إلى فرادته، يقول: "قال أو عثمان الجاحظ: أجود الشعر ما رأيته متلائم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغًا واحدًا، وسبك سبكًا واحدًا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان، وإذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظ لذّ سامعه وخفّ محتمله، وقرب فهمه، وعذب النطق به، وحلي في فم سامعه، فإذا كان متناظرًا متباينًا عسر حفظه، وثقل على اللسان النطق به، ومحبّه المسامع، فلم يستقر فيها منه شيء"[2].

2. ابن حازم القرطاجني "حازم محمد بن حسن، ت 684 هـ – 1285م":

أدرك حازم قيمة الأسلوب وأثره على المتلقي، وعالج كثيرًا من القضايا التي تتعلق بالأسلوب، وقد ربطه بالفصاحة والبلاغة، وبطبيعة الجنس الأدبي، وبالناحية المعنوية في التأليفات يقول: "ولما كانت الأغراض الشعرية يوقع في واحدة منها الجملة الكبيرة من المعاني والمقاصد، وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجد، ومسائل منها تقتنى: كجهة وصف المحبوب، وجهة وصف الخيال، وجهة وصف الطلول، وجهة وصف النوى، وما جرى مجرى ذلك في غرض النسيب، وكانت تحصل للنفس بالاستمرار على تلك الجهات، والنقلة من بعضها إلى بعض، وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيئة تسمى الأسلوب، وجب أن تكون نسبة الأسلوب إلى المعاني نسبة النظم إلى الألفاظ لأن الأسلوب يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات غرض القول، وكيفية الاطراد من أوصاف جهة إلى جهة، فكان بمنزلة النظم في الألفاظ الذي هو صورة كيفية الاستمرار في الألفاظ والعبارات، والهيئة الحاصلة عن كيفية النقلة من بعضها إلى بعض وما يعتمد فيها ضروب الوضع وأنحاء الترتيب، فالأسلوب هيئة تحصل عن التأليف المعنوية، والنظم هيئة تحصل عن التأليفات اللّفظية"[3].

3. ابن خلدون "عبد الرحمان محمد بن محمد، ت 808 هـ – 1406م":

---

1 – الفخر الرازي، نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، ص 33، 34.

2 – ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ط 5، ج 1، ص 256.

3 – ابن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 363، 364 – 325، 326.

يربط ابن خلدون بين الأسلوب والقدرة اللغوية، وكذلك يربط بين الأسلوب والإيجاز والإطناب والحذف والكناية والاستعارة... فالأسلوب عبارة عن مناهج مطروحة في اللغة الفنية، وهو المظلة الكبرى التي تنضوي تحتها التراكيب، يقول: "والشعر من بين الكلام صعب المأخذ... ولصعوبة منحا: وغرابة فنه كان محكا للقرائح في استجادة أساليب وشحذ الأفكار في تنزيل الكلام في قوالبه، ولا يكفي فيه ملكة الكلام العربي على الإطلاق، بل يحتاج بخصوصه إلى تلطف ومحاولة في رعاية الأساليب التي اختصته العرب بها واستعمالها، ولنذكر هنا سلوك الأسلوب عند أهل هذه الصناعة وما يريدون بها في إطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أهل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيع الذي هو وظيفة العروض، فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويصورها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه رصا كما يفعلها البناء في القالب، أو النساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة"[1].

ج. عند المحدثين:

1. أحمد حسن الزيات "1388 – 1968م":

حاول الزيات في كتابه "دفاع عن البلاغة" دراسة الأسلوب واعتمد في دراسته على المقارنة بين البلاغة القديمة ومفهوم الأسلوب عند الغربيين، ومن هذا المنطلق عرّف الأسلوب بأنه طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام وحاول الربط بين اللغة وصفات الأمة من حيث تبادل التأثير بينهما، وهذا يعني أن اللغات تتمايز بتمايز الأجناس... وتحدث عن قضية الشكل والمضمون، أو اللفظ والمعنى... ورأى أن الأسلوب هو الرجل، ثم جعل له صفات ثلاثًا لا بد من توافرها لتحقيق البلاغة وهي: الأصالة والوجازة والتلاؤم، وهكذا يلاحظ أن الزيات أقام دراسته على المبدع والمتلقي والأسلوب، والعلاقات القائمة بين هذه العناصر الثلاثة والأساليب تتعدد وتتفاوت وتسمو وتهبط تبعًا لهذه العناصر التي تناولها بالدراسة"[2].

2. عباس محمود العقاد "1383 هـ 1964م":

---

1 – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط4، ص 570، 571.

2 – أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، ص 54، 55.

تحدّث العقاد عن الأسلوب، حيث يرى أن الأفكار في الأدب هي أفكار من نوع مخصوص، وهي تنتقل بواسطة اللغة، فالصور الخيالية والمعاني الذهنية هي الأصل في جمال الأساليب، وعالج العقاد قضية الأسلوب من خلال مناقشة آراء المتشددين في اللغة الذين يعيبون على العقاد وجماعته، ووقف عند الملكة اللغوية حيث يرى أن من مزايا هذه الملكة ما يتغيّر بتغيّر العصور والأعراف، ويرى أن من حق الشاعر المعاصر والناقد المعاصر أن يترجما عن نفسيهما ويفكرا بعقليهما"[1].

3. مصطفى صادق الرافعي "1356 هـ – 1937م":

تحدّث الرافعي عن نظم القرآن في كتابه: "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" حيث حاول بحث مفهوم التركيب وجزئياته، وربطه بالنظر الفكري عند المتكلم، ثم ربطه بالمتلقي وخواصه النفسية"[2].

---

1 – عباس محمود العقاد، مراجعات في الآداب والفنون، ص 72، 73.

2 – مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة البنيوية، ص 203، 204.

المبحث الثاني: مجلات الأسلوبية.

تتحدد الأسلوبية في ثلاث مجالات رئيسية هي:

المجال الأول: الأسلوبية النظرية.

وهي التي تسعى إلى التنظير من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي، وتطمح إلى "أن تصل يومًا ما إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية، وهذا ما يجعل لها التعويل المطلق على اللسانيات بمختلف فروعها"[1]، فالأسلوبية النظرية تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص.

المجال الثاني: الأسلوبية التطبيقية.

وغايتها تعرية النص الأدبي وإظهار خصائصه وسماته من حيث غنه شكل فني ينبغي المنشئ عن طريقة التأثير والإقناع، ومدخلها في التطبيق هو لغة الأثر الأدبي.

وإذا كانت الأسلوبية النظرية بالاستقرار على مناهج بعينها، فإن الأسلوبية التطبيقية تعاني من تعدد اتجاهاتها وتشبعها، كما أن الترابط المنهجي بين كلا المجالين – التنظيري والتطبيقي – يكاد يكون منعدمًا.

المجال الثالث: الأسلوبية المقارنة.

وتعتمد المقارنة أساسًا ولا تتجاوز حدود لغة واحدة وهي تدرس أساليب الكلام في مستوى معين من مستويات اللغة الواحدة لتبين خصائصها المميزة عن طريق مقابلة بعضها بالبعض الأخر لتقدير أدوارها المختلفة في بناء عصور الجمال في النصوص الأدبية.

وتقتضي عملية المقارنة الأسلوبية حضور نصين فأكثر، ولا بد من وجود عنصر أو عناصر اشتراك بين النصوص المقارنة كالاشتراك في الموضوع، أو الغرض العام، مع الاشتراك في المؤلف أو عدم الاشتراك فيه، أو الاشتراك في المؤلف مع اختلاف الموضوع أو الغرض أو جنس الكتابة[2].

أي أن الأسلوبية المقارنة تحصر نفسها في إطار اللغة الواحدة ولا تتجاوزها، وهي بهذا تختلف اختلافًا بيّنًا عن الأدب المقارن الذي يدرس علاقات التأثير والتأثر بين الآداب العالمية، أو في آداب أمة بعينها، أو في نطاق اللغة الواحدة.

---

1 – فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص 35.

2 – المرجع نفسه، ص 35.

المبحث الأول: التلاقي بين البلاغة والأسلوبية.

بين الأسلوبية والبلاغة علاقة وثيقة تتمثل أساسًا في أن محور البحث في كليهما هو الأدب، إلاّ أنّ النظرة إلى هذا الأدب تختلف في المنظور الأسلوبي عنها في المنظور البلاغي، فالأسلوبية تتعامل مع النص بعد أن يولد، فوجودها تال لوجود الأثر الأدبي، وهي لا تنطلق في بحثها من قوانين مسبقة أو افتراضات جاهزة كما أنه ليس من شأنها الحكم على قيمة العمل المنقود بالجودة أو الرداءة، أما البلاغة فتستند في حكمها على النص، إلى معايير ومقاييس معينة، وهي من حيث النشأة موجودة قبل وجود العمل الأدبي في صورة مسلمات واشتراطات تهدف إلى تقويم الشكل الأدبي حتى يصل إلى غايته المرجوة، ويبلغ به المنشئ ما يسعى إليه من إيصال الفكرة أو المعنى والتأثير والإقناع وبث الجماليات في النص الأدبي، ثم إنها بعد خروج النص إلى الواقع، تقوم بتقييمه لنحكم بمدى مطابقته لما قعدته وفننته، وإلى أي حد راعى صاحبه القواعد البلاغية وقوانينها.

ويعني هذا أن علم البلاغة ذو هدفين:

أ. هدف تقويمي: قبل خلق العمل الأدبي.

ب. هدف تقييمي: بعد خلقه.

كما يعني أن البحث الأسلوبي لا يتم إلاّ من خلال عمل أدبي مبحوث، وتلتقي الأسلوبية مع البلاغة أيضًا في أنه إذا كان المنظرون لتحديد مفهوم الأسلوب يرون أن المخاطب يوائم بين طريقة الصياغة وأقدار سامعيه، فليس هذا إلاّ ترديدًا لما قال به البلاغيون العرب في تعريف بلاغة الكلام بأنه مطابقة الكلام بمقتضي الحال.

فكلاهما يفترض حضور متلقي في العملية إلا بلاغية، إلا أن الأسلوبية قد جعلت هذا "الحضور" شرطًا ضروريًا لاكتمال عملية الإنشاء، بل إن المتلقي، من المنظور الأسلوبي، هو الذي يبعث الحياة في النص بتلقيه وتذوقه[1].

أما البلاغة فالمتلقي عندها لا يشكل إلاّ جانبًا واحدًا من الجوانب المتعددة بمفهوم "مقتضى الحال" الذي يعني أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر

1 – فتح الله احمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص 27، 28.

يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة، وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي[1].

والمتلقي وإن كان يمثل من المنظور البلاغي ركنًا واحدًا إلا بلاغية، إلاّ أنه ركن مهم قد يؤدي إهماله إلى إفساد عملية التبليغ وإلى فشل المتكلم في التوصيل.

لقد حاول البلاغيون الإفادة من وظيفة التحسين في اللغة، ومن حيث هي إمكانات لغوية، لها تصور شكلي محدد في إبراز الناحية الجمالية التي تتجاوز مجرد الإفهام والإفادة مع مراعاة المقتضى في علم المعاني، أو الإفهام والإفادة بطرق مختلفة كما في علم البيان.

فالمحسنات مثَّلث – عندهم – حيلاً أسلوبية يستعين بها الأديب بعد تحويلها من طبيعتها اللغوية العامة إلى خواص فردية، ترتبط بطريقة متميزة في الأداء، أو تطغى على هذا الأداء فتجره وراءها وتعطل إفادته[2].

ويظهر التقاطع أيضا بين البلاغة والأسلوبية من خلال علم المعاني، فعلم المعاني يهتم بدراسة الأسلوب والمعنى، فقد اهتم البلاغيون العرب ببعض اللمحات الأسلوبية كالصياغة وجزئياتها بحيث يكون لكل كلمة مع صاحبتها مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام، وبهذا يرتبط المعنى بجزئيات التركيب ومواطن استعمالها، كما يرتبط بما بين هذه الجزئيات من علاقات خلقها هذا المقام، وعلى هذا الأساس يرتفع الكلام في باب الحسن والقبول أو ينحط في ذلك لوروده على الاعتبارات غير المناسبة.

ثم إن علم المعاني والأسلوبية يهدفان إلى تصوير المعنى تصويرًا جماليًا موحيًا، وهذا يبدو في علم المعاني واضحًا من خلال مطابقة الكلام مقتضى الحال، التي تتحقق من خلال النظر إلى أجزاء الجملة أو الجملة بأسرها، والجمل مجتمعه، واختيار الحالة التي تتناسب مع ما نحن بصدده من معنى نريد تصويره والتعبير عنه.

ويلتقي علم البيان مع الأسلوبية في تأدية الفكرة الواحدة بصياغات لغوية مختلفة، لكل صياغة تأثيرها الخاص، فالمبدع في مجال البيان تواتيه المقدرة الفنية على إيراد المعنى الواحد في صياغات متعددة، أو في طرق مختلفة وهي طرق تتميز بالتغاير في الوضوح والخفاء، والتمام والنقصان.

وقد كانت البلاغة فنًا للتعبير الأدبي وقاعدة في الوقت نفسه، وهي – أيضا – أداة نقدية تستخدم في تقويم الأسلوب الفردي، وهي فن أدبي وهاتان سمتان قائمتان في الأسلوبية المعاصرة، كما أن البلاغة هي أسلوبية القدماء وهي علم الأسلوب كما كان يمكن للعلم أن يدرك حينئذٍ[3].

---

1 – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 83، 84.

2 – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 84.

3 – المرجع نفسه، ص 80.

كما أن مبادئ علم الأسلوب العربي قائمة عل جذور لغوية وبلاغية، وهذا يمكن أن يكشف عن وجوه التلاقي بين تصور اللغويين الغربيين للغة، وما نتج عنه من فجوة أتاحت للدرس الأسلوبي الغربي والدرس البلاغي العربي الظهور على الساحة الأدبية.

وفي تعريف الأسلوبية والبلاغة لقاء ومفارقة فالبلاغة في تعريف البلاغيين العرب "مطابقة الكلام لمقتضى الحال" وهذا التعريف يلتقي مع وجهة نظر الدرس الأسلوبي فيما يسمى "بالموقف"، بل إن عبارة "مقتضى الحال" لا تختلف كثيرًا عن كلمة "الموقف" وبخاصة إذا عفنا أنه يقصد بكلمة "الموقف" مراعاة الطريقة المناسبة للتعبير، وأنه يدخل في الطريقة المناسبة اعتبارات دلالية كثيرة، فوق الدلالة المباشرة أو الأصلية للعبارة، دلالات تتمثل في طريقة النطق واختيار الكلمات والتراكيب، ودلالات يأنس إليها السامعون ويفتقدونها إذا سبق لهم القول مغسولا منها مقتصرًا على أداء المعنى المجرد، أو محمّلا بدلالات أخرى مناقضة للموقف[1].

يمكن القول أن الأشكال البلاغية المختلفة هي الجذور التي نمت عليها المناهج الأسلوبية المختلفة، فلا يمكن الفصل بين البلاغة المختلفة كالاستعارة أو الكناية أو التشبيه... على أنها نظام كامل من الوسائل اللغوية الفاعلة في إنتاج النص، يكون لها دور وأهمية خاصة عند المبدع والمتلقي على حد سواء، فالمبدع الذي ينتج النص يضع هذه الأشكال البلاغية لتؤدي دورًا خاصًا في هذا النص بإيحاءاتها، وتأثيراتها الجمالية المختلفة، ومن ثم يقوم المستقبل بتحليل هذا النص ليبين اختيارات المبدع، والانزياحات المختلفة لهذه الاختيارات، ليستكشف جمالياتها، وعند هذه النقطة تلتقي البلاغة والأسلوبية، فكلاهما تقدمان صورًا مختلفة من المفردات والتراكيب والأساليب وقيمة كل منها الجمالية والتأثيرية.

---

1 – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 81.

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف.

يمكن إجمال أوجه الاختلاف بين البلاغة والأسلوبية فيما يلي:[1]

1. يشكل المخاطب والمخاطَب خلافا بين البلاغة والأسلوبية، ففي الوقت الذي عنيت فيه الأسلوبية بالمخاطب "المبدع"، وبحالته النفسية والاجتماعية عناية كبيرة بوصفه أحد الأركان الثلاثة للعملية الإبداعية فإن البلاغة أغفلت المخاطب وحالته النفسية والاجتماعية بشكل عام، واعتنت بحالة المخاطَب اعتناءً بالغًا.

2. يتجه البحث البلاغي إلى الاختصاص بنوع من الكلام، هو كلام الأدبي، أما التحليل الأسلوبي فيشتمل على كل أجناس الكلام، إذ يعالج علم البلاغة الإمكانات التي تنتجها قواعد اللغة في الاستخدام التعبيري، بينما تعالج الأسلوبية الكلام والأداء معًا.

3. يعد المنطق الأرسطي الأساس المنهجي الذي ضبطت فيه علوم البلاغة، في حين تحددت مجالات الأسلوبية في إطار اللسانيات المعاصرة:

فقد اعتنت البلاغة القديمة بالحالة العقلية للمخاطب أكثر من حالته الوجدانية، ويرى الأسلوبيون أن البلاغة ظلت لقرون طويلة مدينة للنموذج الأرسطي، بينما الأسلوبية المعاصرة – كما يرى بعض الأسلوبيون – فرع من فروع اللسانيات، المعاصرة، وقد استفادت الأسلوبية المعاصرة من المصطلحات اللسانية وما في توضيح مفاهيمها النقدية، ذلك لأنها الفرع الأكثر حداثة وصرامة من فروع اللسانيات العامة.

4. يغلب على علوم البلاغة الطابع التفتيتي، أي تجزيء الظاهرة الأدبية، بينما تغلب تصورات البنية والمنظومة في كثير من الدراسات الأسلوبية وهنا يمكن الإشارة إلى القضايا التالية:

أ. إن الأسلوبية عندما تجزئ الظاهرة البلاغية إنما تجزئها ليس من قبيل التفتيت فحسبن بل من أجل معرفة الخواص البلاغية الكامنة في دلالة الأجزاء في التأثير بالظاهرة البلاغية.

ب. إن البلاغة تتعامل مع اللغة بصفتها وحدات مضمونة بعضها إلى بعض، وهذا يعني أن هذه الوحدات راكدة ولا تتفاعل فيما بينها تفاعلا قويا، ويأتي هنا دور الأسلوبية لوصف هذا التفاعل القائم بين هذه الوحدات وبث الحياة فيها.

ج. إن النماذج التفتيتية للظاهرة البلاغة التي تختص بالمستوى: الصرفي والتركيبي والدلالي لأشكال القلب، والقصر، والحذف، والتجنيس، والمطابقة والتشبيه، والتمثيل والاستعارة والرمز، كل هذه تعد ذخرا علميا تراثيا لا يثمن بثمن، ومن هنا نجد أن الدراسات الأسلوبية للظواهر البلاغية جاءت لتعطي مسحة جمالية، وتبث نبض الحياة من جديد في تلك القوالب البلاغية.

---

1 – المرجع نفسه، ص 62، 63.

5. إن اختلاف نظرة البلاغة عن الأسلوبية إلى النص بترتب عليه اختلافات في تحليل النص وطرق تناوله، إذ إن كلا منهما يعالج التوظيف اللغوي في النص نفسه بشكل مختلف، فهذا التوظيف اللغوي يعالج في البلاغة معالجة معجمية ونحوية وبيانية وتركيبية من حيث الصحة والخطأ، والمناسبة للمقام، والفصاحة وعدم الفصاحة، بينما يعالج في الأسلوبية المفردات والجمل والنصوص معالجة نفسية اجتماعية وسياسية[1].

6. يمكن للأسلوبية أن تبحث ظواهر الأسلوب بشكل تزامني تعاقبي، بينما لا تقوم البلاغة بمثل هذا البحث في أغلب الأحيان ويقصد من هذا الاختلاف أن البلاغة تنظر إلى اللغة على أنها شيء ثابت، في حين أن الأسلوبية تسجل ما يطرأ عليها من تغير وتطور فيها، يسمى بالأسلوبيات السكونية والأسلوبيات الحركية، ومع أن علم البلاغة يلاحظ اختلاف طرق التعبير تبعا لاختلاف مقتضى الحال فإن هذه الاختلافات لا تخرج عن الإمكانيات الثابتة للغة العربية[2].

7. سيطرة التوجيهات النفعية على البلاغة العربية، التي كانت غايتها تشريعية تعليمية، بينما غاية الأسلوبية بحثية تشخيصية وصفية ويقصد بالتوجيهات النقصية: التوجيهات البعيدة عن مراميها العلمية الأصلية التي كان على البلاغة العربية القديمة أن تخلص في التوجه نحوها، فالنغمة السائدة في البلاغة القديمة، نغمة إرشادية إلى حد كبير، فهي ترشدنا إلى طرق إحداث تأثير معين، وكيفية استخدام الأساليب، أما الأسلوبية فقد اختفت منها الصبغة الإرشادية والغاية التعليمية، ولم تعد تقدم نصائح، أو تفرض إرشادًا، أو تملي على الشعراء كيف يكتبون ولكنها تفحص ما هو مكتوب وتدرسه وتصفه كما هو، والأسلوبية لا تعمد إلى إصدار قوانين للنطق ولا للكتابة، ولكنها تعمد إلى تفهم المنطوق والمكتوب، فغايتها البحث في الأعمال الأدبية باختلاف أنواعها ورصد مميزاتها ووصفها وتعليلها[3].

---

1 – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 76.

2 – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 76، 77.

3 – المرجع نفسه، ص 85.

خاتمـة

الحمد لله الذي وفقنا ونصرنا وبفضله أكملنا هذا العمل المتواضع الذي قمنا به.

استخلصنا من خلال ما بحثنا فيه أن العلاقة بين البلاغة والأسلوبية وثيقة لا يجب فصل أحدهما عن الآخر، هذا بصفة عامة حيث تناولنا في الفصل الأول مفاهيم وعلوم البلاغة والتي تمثلت في علومها الثلاثة: البيان، البديع والمعاني التي تمثل الخطوط الكبرى التي تقوم عليها البلاغة، إضافة إلى تعريف هذه الأخيرة عند بعض النقاد.

أما في الفصل الثاني فقد وظفنا مفاهيم الأسلوب عند مختلف النقاد العرب القدامى والمحدثين مع تحديد مجالات الأسلوبية.

وكنتيجة عامة لهذا البحث هي أن البلاغة تلتقي مع الأسلوبية في عدة نقاط إلى جانب اختلافهما مع بعض في نقاط أخرى، وعلى الرغم من هذه الاختلافات إلاّ أنها لم تمنع من وجود الصلة بين البلاغة والأسلوبية، وهذا ما يجعلنا نقول أن العلاقة بينهما علاقة حميمية.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1. ابن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تج، محمد الحبيب ابن الخوجة، تونس، 1966.
2. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
3. ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تج، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1982، ج1.
4. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973.
5. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.
6. أحمد حسن الريات، دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1945.
7. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة آداب، القاهرة، ط1، 2000.
8. عباس محمود العقاد، مراجعات في الآداب والفنون، دار الكتاب العربي، بيروت، 1966.
9. العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، القاهرة، ج1، 1914.
10. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1990.
11. الفخر الرازي، نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، تج، إبراهيم السامرائي ومحمد بركات أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1985.
12. محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
13. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة البنيوية، دار الفكر القاهرة.
14. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، عمان، الأردن، ط1، 2007، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

فهرس الموضوعات

- **مقدمة.....**
- **الفصل الأول: مفاهيم وعلوم البلاغة.....**
- **المبحث الأول: المفاهيم.....**
- **المبحث الثاني: العلوم "البديع، البيان، المعاني".....**

I. البديع.....

أ. محسنات معنوية.....

1. الطباق.....

2. المقابلة.....

3. مراعاة النظير.....

4. تأكيد المدح بما يشبه الذم.....

5. تأكيد الذم بما يشبه المدح.....

ب. محسنات لفظية.....

1. السجع.....

2. الجناس.....

3. لزوم ما لا يلزم.....

4. رد الإعجاز على الصدور.....

II. البيان.....

1. التشبيه.....

2. الاستعارة.....

3. الكناية.....

4. المجاز.....

III. المعاني.....

1. الجملة وأقسامها.....

2. الخبر والإنشاء.....

3. القصر.....

4. الإيجاز.....

خاتمة.....